

الى السيد وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة المحترم

تحت اشراف السيد رئيس مجلس النواب المحترم

الموضوع : سؤال شفهي

السير التنافسي لسوق الكتاب المدرسي

السلام عليكم و رحمة الله وبركاته، و بعد.

أدلى مجلس المنافسة برأي بشأن السير التنافسي لسوق الكتاب المدرسي بالمغرب، باعتباره ركيزة أساسية في المنهاج الدراسي الوطني.

منذ صدور الميثاق الوطني للتربية والتكوين سنة 2000، فتح تصميم الكراسات الرسمية في وجه المنافسة بين الناشرين وفقا لدفتر تحملات بينما خضعت الكتب الموازية المسطرة ترخيصا أكثر مرونة. وتواصل الدولة تنظيم أسعار الكتب المدرسية، غير أن آخر تحيين لهذا الإطار القانوني يعود إلى سنة 2002 منذ هذا التاريخ، وبالرغم من التقلبات التي عرفت تكاليف المواد الخام، لم تتم مراجعة أسعار الكتب المدرسية علما أن دعما استثنائيا أقرته الحكومة لفائدة الناشرين بغية التخفيف من تداعيات الأزمة الصحية الأخيرة. وقد تصل تكلفة الكتب الموجهة للمدارس الخصوصية، غير المقننة، إلى عشرة أضعاف نظيرتها في المدارس العمومية.

ومن حيث الإنتاج، بلغ رقم معاملات السوق حوالي 400 مليون درهم سنويا، مع العلم أن 40 إلى 50 في المائة من الكتب تُطبع بالخارج. وأتاح نظام الدعوة إلى المنافسة المعطل منذ 2008، لبعض دور النشر الحفاظ على وضع مهيمن في السوق بالرغم من التفكك الظاهر للسوق.

ويكشف الطلب في السوق على الاعتماد الموسمي الكبير على التسجيل في الدراسة والمعززة بمبادرة "مليون محفظة" الرامية إلى مساعدة الأسر ذات الدخل المحدود بتحمل تكاليف شراء الكتب المدرسية.

وعلى ضوء هذا التحليل، تبين أن سوق الكتاب المدرسي في المغرب يتميز بتقنين شديد، تهيمن عليه جهات فاعلة، وأن هناك تحديات فيما يتعلق بتحديث الأسعار وبالملاءمة مع تكاليف الإنتاج الحالية.

ومن ثم أوصى مجلس المنافسة بالمراجعة الشاملة للنموذج الاقتصادي لسوق الكتاب المدرسي عبر دمج كعنصر جوهري في السياسات العمومية للإصلاح، التي من شأنها تشجيع الإبداع مع مراعاة خصوصيات البلاد الثقافية.

واقترح المجلس كذلك إعادة تحديد الأدوار المسندة لوزارة التربية الوطنية، واعتماد إطار قانوني جديد لتوضيح المسؤوليات الموكلة للأطراف الفاعلة.

فضلا عن ذلك، اقترح المجلس أن تتحمل الدولة مسؤولية إنتاج الكتب المدرسية معتبرة ذلك عملا يندرج ضمن السيادة الوطنية. وحث على إشراك كافة الأطراف المعنية في مراجعة البرامج المدرسية، بمن فيهم المدرسون والناشرون. وأوصي كذلك بإعادة النظر في آليات تمويل الكتاب المدرسي، ومكافحة هدر الموارد ويقترح التحديث المستمر للكتاب المدرسي بغية ملاءمته مع التكنولوجيات الجديدة.

لذا نسائلكم السيد الوزير المحترم،

عن الإجراءات التي ستتخذونها لتفعيل توصيات مجلس المنافسة الواردة في السؤال والمتعلقة بالسير التنافسي لسوق الكتاب المدرسي.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير و الاحترام

الامضاء

نعيمة الفتحاوي